(٦) الحركة الطلابية ونضالها من اجل فلسطين في اوروبا الغربية

قبل التعرض للدور النضالي الذي قامت به القطاعات الطلابية في هذا المجال لا بد من تقسيم هذا الدور الى مراحل ثلاث هي : المرحلة الاولى والتي اعتمد فيها النضال الطلابي على اتحاد الطلبة العرب . والمرحلة الثانية والتي اعتمد فيها النضال الطلابي على اتحاد طلبة فلسطين . والمرحلة الثالثة والتي اعتمد فيها النضال الطلابي على الاتحادات الطلابية الاوروبية والاجنبية التي تعيش في اوروبا الغربية بالاشتراك مع اتحاد عام طلبة فلسطين .

وسوف نتعرض للنضال الطلابي في المانيا الغربية بالتفصيل وذلك للاسباب الموضوعية التي لازمت الحركة الطلابية في المراحل الثلاث السالفة وهي:

١ — وجود كثافة طلابية عربية كبيرة بسبب انتقال قسم كبير من الدارسين في بريطانيا وفرنسا الى المانيا الغربية اثناء العدوان الثلاثي على مصر سنة ١٩٥٦ . ٢ — كون النقابات الطلابية العربية ذات طابع نقابي مستقل جعلها على قدر كبير من الفعالية والديناميكية . ٣ — طبيعة الجامعات الالمانية وعدم تركزها في عاصمة كبيرة كالوضع في الدول الاخرى ، بل تنثرها في اكثر من ٢٥ مدينة القسم الاكبر منها في مدن صغيرة تجعل من السهل التقاء وتجمع الطلاب وتنظيمهم . ٤ — وضع المانيا الخاص بالنسبة لليهود واسرائيل وسلاح الاتهام باللاسامية المسلط من اجهزة الحركة الصهيونية جعل لالمانيا وضعا خاصا ومنح اسرائيل والحركة الصهيونية حقوقا مطلقة ، فكان عملها الدعائي خاليا من اي تحفظ مما شكل تحديا دائما لشعور وتفكير الطلاب العرب في المانيا واحدث رد فعل معاكس في التركيز على القضية الفلسطينية . ٥ — وجود التنظيمات الجزائرية القوية والعنيفة الاسلوب في المانيا ادى الى اتجاه فكر الشباب العربي عامة والفلسطيني خاصة في المانيا الى الرغبة في خلق تنظيمات مماثلة فلسطينية . ٦ — ادى العنف الذي بالغت المنظمات الصهيونية والسلطات الالمانية في توجيهه ضد النشاط الطلابي العربي المحدود آنذاك على الصعيد الدعائي حول القضية الفلسطينية (تقديمهم للمحاكم الجنائية والمحاكم التاديبية واستعمال العنف في تفريق المظاهرات والحملات الصحفية والاذاعية الصهيونية والالمانية التابعة لها والتي بالغت في مهاجمة نشاط الطلبة العرب)، ادى كل ذلك الى رد فعل مماثل في العنف لدى الشباب العربي ودفعه الى المزيد من العمل والتركيز على المشكلة الفلسطينية حتى اصبحت هي محور ارتكاز واهتمام الطلاب العرب . ٧ — رخص نفقات المعيشة نسبيا وتوفر امكانية العمل في المانيا الغربية عن غيرها من الدول الاوروبية آنذاك ادى الى زيادة في عدد الطلبة الفلسطينيين كما ادى الى التاثر في نوعيتهم من جهة اخرى فكانت غالبيتهم من ابناء الطبقة الفقيرة او المتوسطة الذين يقاسون من آثار النكبة على الاقل ماديا اكثر من زملائهم ممن يدرسون في مراكز الدراسة التقليدية لابناء العائلات الثرية من العرب في الولايات المتحدة وانجلترا .

المرحلة الاولى من مراحل النضال الطلابي :

تكوين اتحاد الطلبة العرب : تكونت نواة التنظيم الطلابي العربي في المانيا في النصف الثاني من عام ١٩٥٦ في مدينة ميونخ الموجود بها اكبر الجامعات ومعاهد تعليم اللغة الالمانية للاجانب ثم كونت لها فروعا في ١٨ مدينة في المانيا الحقتها بثلاثة فروع في النمسا وقد بدأ اتحاد الطلاب العرب عمله بتنظيم مظاهرة بتاريخ ١٩٥٦/١١/٥ ظهر فيها التركيز على القضية الفلسطينية في الخطاب الذي القاه رئيس الاتحاد في تلك المظاهرة والذي جعل مركز الثقل فيه حق شعب فلسطين ودور اسرائيل الاستعماري في المنطقة مما ترتب عليه القبض على رئيس الاتحاد واحتجازه لدى البوليس . استمر هذا الاتجاه بشكل واضح في اصدار مجموعة من النشرات الالمانية حول القضية الفلسطينية في نطاق محدود وبتخصيص باب دائم في نشرة الاتحاد تحت عنوان « اعرف عدوك » . تلا ذلك اول دراسة محدودة للقضية الفلسطينية انتهت الى عدم صلاحية المطبوعات العربية الصادرة من الجامعة العربية والدول العربية الاخرى عن القضية الفلسطينية للاستعمال والترجمة في معالجة القضية الفلسطينية والدعوة لها في المانيا ، لذلك تم الاتفاق على تكوين فريق من المحاضرين مهمته التجول لالقاء المحاضرات عن القضية الفلسطينية والتصدي للمحاضرات الاسرائيلية واصدار المنشورات الالمانية وذلك بعد ان كلف كل من اعضاء هذا الفريق بالقيام بدراسة متوسعة نسبيا عن احد جوانب القضية والتي